كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التحولات في العلاقات السوفيتية مع دول الخليج العربي إبّان فترة ميخائيل جورباتشوف ١٤٠٥- ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥- ١٩٩١م

إعداد

د/ هبة محمد حمد السبيعي

قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب–
جامعة الملك فيصل بالأحساء – المملكة العربية السعودية–

(العدد الأربعون)
(إصدار أكتوبر ـ الجزء الأول)
(١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م)

التحولات في العلاقات السوفيتية مع دول الخليج العربي إبّان فترة ميخائيل جورباتشوف ١٤٠٥- ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥- ١٩٩١م

هبة محمد حمد السبيعي

قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل بالأحساء ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: hibah-alsubaie@hotmail.com

الملخص:

امتازت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ودول الخليج العربي بالضعف بوجه عام، وظلت كذلك إلى أن طرأت عليها مجموعة من التغيرات في منتصف ثمانينات القرن العشرين، أثرت على سيرها؛ فمن الجانب السوفيتي وصل للحكم الرئيس ميخائيل جورباتشوف Gorbachev (Mikhail)، وأعلن بدء سياسة جديدة عرفت باسم "البيريسترويكا" (Perestroika)، وفي المقابل استطاعت دول الخليج العربي الخاضعة للحماية البريطانية من الحصول على استقلالها، وكان ذلك يعني قدرتها على رسم سياستها الخارجية بنفسها. أدت التغيرات التي حدثت لكلا الجانبين السوفيتي والخليجي إلى الدخول في مرحلة تقارب انتهت بالشروع في علاقات رسمية؛ فقررت كل من سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة الشروع في علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في العام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م. وتبعتهم دولة قطر في العام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. وأخيراً في العام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، دخلت كل من المملكة العربية السعودية ودولة البحرين في علاقات رسمية مع الاتحاد السوفيتي.

الكلمات الافتتاحية:**العلاقات، السوفيتية، تحولات، دول الخليج العربي ، ميخائيل جورباتشوف**

Transformations in Soviet relations with the Arab Gulf states during the period of Mikhail Gorbachev 1405-1412 AH / 1985-1991 AD

Heba Mohammed Hamad Al–Subaie
Department of Social Sciences, College of Arts, King Faisal University, Al–Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia..
E-mail: hibah–alsubaie@hotmail.com

Abstract:

The relations between the Soviet Union and Arab Gulf states were generally weak, and remained so until a series of changes occurred in the mid– eighties of the twentieth century (mid of 1980s) which affected their progress. On the part of Soviet Union, the President Mikhail Gorbachev rose to power and announced the start of a new policy known as "Perestroika". In return, the Arab gulf states under British protection were able to obtain their independence. This meant their ability to formulate their own foreign policy. The changes that happened to both sides has led to a convergence phase, which ended with an official relationship. The Sultanate of Oman and the United Arab Emirates decided to initiate diplomatic relations with the Soviet Union in 1406 H/ 1985 AD, followed by Qatar in 1408 H/ 1988 AD. Finally, in 1411 H/ 1990 AD, both the

Kingdome of Saudi Arabia and Bahrain entered into official relations with the Soviet Union.

Keywords: Relations, Soviet, Transformations, Arab Gulf states, Mikhail Gorbachev

المقدمة

امتازت علاقات الاتحاد السوفيتي بدول الخليج العربية بالضعف بوجه عام، حيث كانت معظم دول الخليج العربية ترزح تحت وطأة الحماية البريطانية، عدا المملكة العربية السعودية التي أقامت علاقات معه منذ العام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، ولم يمض وقت طويل حتى أعلن الاتحاد السوفيتي سحب بعثته الدبلوماسية من المملكة العربية السعودية في العام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨هـ، وبعدها تم تجميد العلاقات بين البلدين.

ظلت العلاقات السوفيتية بدول الخليج العربية مقطوعة فترة طويلة ولم تعد إلا في ستينيات القرن العشرين، حيث نالت دولة الكويت استقلالها عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وأعلنت في العام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م البدء في علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي على مستوى السفراء. وظلت الكويت هي الدولة الوحيدة من بين دول الخليج العربية صاحبة العلاقات الرسمية مع الاتحاد السوفيتي، ولم يشهد ذلك الوضع أي تغييرات حتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين، حيث شهدت تلك المدة مجموعة من المتغيرات التي استجدت وطرأت على كلا الجانبين (الاتحاد السوفيتي- دول الخليج العربية)، ويأتي على رأسها حصول ما تبقى من دول الخليج العربية على استقلالها من ظل الحماية البريطانية، وصعود الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف (Mikhail Gorbachev) على رأس السلطة، وإعلانه بدء تطبيق سياسة جديدة شملت آثارها كافة النواحي، وانعكست على علاقات الاتحاد السوفيتي الخارجية.

وبناء على ذلك تأتي أهمية موضوع الدراسة: (التحولات في العلاقات السوفيتية مع دول الخليج العربية أبان فترة ميخائيل جورباتشوف (١٤٠٥- ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥- ١٩٩١م)، في كونها تمثل مرحلة فارقة في تاريخ العلاقات السوفيتية بدول الخليج العربية، وتدلل على كون أن تلك الدول لا تسير في ركب دول الغرب، إنما

هي دول سعت على الدوام لإقامة علاقات متوازنة مع دول العالم مع الأخذ بعين الاعتبار مصالحها وحماية أمنها، ودليل ذلك تغير موقفها تجاه إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بعد تغير النهج الذي كان ينتهجه.

وعلى ذلك فإن الدراسة عبارة عن قراءة تهدف إلى رصد تطور العلاقات البينية للاتحاد السوفيتي مع دول الخليج العربية في الفترة (١٤٠٥- ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥- ١٩٩١م)، واستعراض الأحداث والأسباب التي دعت للتقارب بينهما، مع تتبع ذلك التطور في كافة جوانبه وبيان مآلاته.

وقد حرصت الدراسة على الحصول على الوثائق والمصادر الأصيلة من أرشيفات الدول ذات الصلة المباشرة بالموضوع، كما أن أغلب تلك الوثائق يعرض في هذه الدراسة للمرة الأولى، وهو الأمر الذي يمكننا من الوقوف على الحقائق التاريخية للأحداث. وإضافة إلى الوثائق فقد كانت هناك قائمة طويلة من المراجع التي تناولت بعضاً من جوانب الموضوع وأفادت الدراسة.

وحرصاً على عدم تداخل المعلومات فقد استعرضت الدراسة تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لكل دولة على حدة، كون كل منها تملك سياسة خاصة وأسباباً مختلفة دفعتها لإقامة وتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

أولاً : برنامج ميخائيل جورباتشوف الإصلاحي:

واجه الاتحاد السوفيتي في منتصف ثمانينات القرن العشرين مشاكلاً داخلية على كافة المستويات الاقتصادية والتنموية إضافة إلى مشاكل عديدة على مستوى التسلح العسكري وعلى مستوى السلطة السياسية بسبب تغول البيروقراطية[١]، هذا عدا عن المشاكل الاجتماعية المتزايدة، والتي لم تنفع معها كل برامج الإصلاح التي حاول الرؤساء السوفيت تطبيقها منذ عهد خروشوف وحتى بريجينيف، وقد أدت كل تلك المشاكل المتزايدة إلى تأخره وعجزه عن مسايرة التقدم المتسارع في دول المعسكر الغربي الرأسمالية. ولذا حينما وصل الرئيس الجديد ميخائيل جورباتشوف Mikhail (Gorbachev) إلى السلطة في١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، أخذ على عاتقه وضع برنامج إصلاحي شامل لتخليص البلاد من الأزمات التي تعاني منها، وبالفعل أعلن جورباتشوف عن برنامجه الإصلاحي الجديد، والذي عرف باسم "البيريسترويكا" (Perestroika).[٢] ويعني إعادة النظر في كل شيء، بدءاً من الأيديولوجيا الماركسية وما ترتب عليها من ممارسات سياسية واقتصادية واجتماعية.[٣]

---

[١] . البيروقراطية في معناها العام تتكون من كلمتين، وهما: Bureau وتعني "المكتب"، و (Cracy وتعني "حكم"، وعلى هذا فهي تعني حكم المكتب. أما في اللغة الدارجة فأصبحت البيروقراطية صفة ملازمة للعجز والروتين في الحكومة. إبراهيم عبدالله المنيف، تطوير الفكر الإداري المعاصر (الرياض: آفاق الإبداع، ١٩٩٣م)، ١٠١.

[٢] . جورج شكري كتن، العلاقات الروسية – العربية في القرن العشرين وآفاقها، ط١ (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١م ، ٦٢.

[٣] . رياض عزيز هادي، آفاق سياسية: البيريستروكيا: ومستقبل النظام السياسي السوفيتي، آفاق عربية، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥، المجلد ١٥، دار الشؤون الثقافية العامة، (١٩٩٠م): ٢٧.

كان تطبيق البيريسترويكا بداية مرحلة جديدة للاتحاد السوفيتي، استبعدت فيها الحكومة السوفيتية الأيديولوجيا القديمة خاصة فيما يتعلق بالقرارات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، وتم استبدالها بسياسة "توازن المصالح"[١].[٢] وبنى الاتحاد السوفيتي سياسته الخارجية الجديدة على مبادئ رئيسة تمثلت في:

- تغليب الاعتبارات الاقتصادية وإعطاؤها أولوية على الاعتبارات الأيديلوجية خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية) [٣]
- اعتماد سياسة " توازن المصالح".[٤] واحلال التعاون محل المصادمات، وإبداء الاستعداد لانتهاج الحلول الوسط، وإعطاء الأولوية للمصالح المشتركة.[٥]

ما أن بدأت الحكومة السوفيتية بتطبيق سياسة البيريسترويكا على أرض الواقع حتى بدت نتائجها الإيجابية تظهر تدريجياً؛ وكان لها العديد من الانعكاسات على

---

[١] . كتب الباحث السوفيتي فاديم أودالوف (Vadim Udalov) عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، حول السياسة الجديدة التي قررت الحكومة السوفيتية اتباعها مؤكداً على أن سياسة توزان المصالح هي أحد أهم الأفكار الرئيسة التي تعمل الحكومة الجديدة على تطبيقها عن طريق الأخذ بعين الاعتبار تحقيق مصالح جميع الأطراف دون اللجوء لاستخدام القوة، وهو الأمر الذي يتطلب تطبيق عدد من المفاهيم مثل: الاعتماد العالمي المتبادل والأمن العالمي الشامل وحرية الاختيار. فاديم أودالوف، توزان القوى وتوزان المصالح، ترجمة: أحمد غرم الله القحطاني، مجلة الدراسات الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد ٨، (١٩٩١م): ١٥٨.

[٢] . علي محمد الشهري، العلاقات السعودية السوفيتية والسعودية الروسية ١٩٢٦- ١٩٩٧م (الرياض: دار إشبيليا، ٢٠٠١م)، ٢٥٤- ٢٥٥.

[٣] . لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م)، ٣٥٠.

[٤] . المرجع السابق، ٣٥٠.

[٥] . كتن، مرجع سابق، ٦٤.

العلاقات السوفيتية الخارجية سواء على مستوى علاقاتها بالقوى الكبرى والمعسكر الغربي أو بعلاقاتها مع الدول الأخرى والمناطق الحيوية كمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي تحديداً. فعلى المستوى الأوربي طرح الرئيس السوفيتي الجديد جورباتشوف شعار "أوربا بيتنا المشترك"، وكان يهدف بذلك إلى إنهاء الحرب الباردة التي كانت مشتعلة بين المعسكرين، واعتماد الوسائل السلمية في الحوار، والسعي لتحقيق الأمن المتبادل بين الدول.[١] أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد حرص الرئيس السوفيتي الجديد جورباتشوف على فتح باب التفاهم مع الحكومة الأمريكية. وبالفعل عُقدت عدة لقاءات ومؤتمرات جمعت بين القيادات السوفيتية والأمريكية، عززت من أجواء الثقة.[٢]

وقد أولت الحكومة الجديدة في الاتحاد السوفيتي منطقة الشرق الأوسط اهتماماً خاصاً، وكان هذا الاهتمام يقوم على اعتبارات استراتيجية أكثر منها اقتصادية، حيث ركزت على الدول المجاورة لحدودها مثل: باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا، لما لها من أهمية على مستوى الأمن القومي السوفيتي. ولم يكتف الرئيس الجديد جورباتشوف بذلك بل وسع من اهتمامه تجاه هذه المنطقة وقدم عدة مقترحات حولها تمثل أهمها في التالي:

- دعى جورباتشوف في رجب ١٤٠٦هـ/ مارس ١٩٨٦م، لعقد مؤتمر إقليمي لدول حوض البحر الأبيض المتوسط بهدف التباحث حول أمن المنطقة، وأبدى استعداد دولته لسحب أسطولها من البحر الأبيض المتوسط شريطة أن تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بالمثل.

---

(١) . لمى مضر مرجع سابق، ٦٣.

(٢). أحمد عبدالرزاق شكارة، البيريسترويكا والاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي والخليج العربي، التعاون، السنة الخامسة، العدد ٢٠، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م): ٦٧.

- اقترح جورباتشوف في محرم ١٤٠٧هـ/ سبتمبر ١٩٨٦م، تشكيل لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن الدولي تعمل على الترتيب لعقد مؤتمر دولي للسلام في منطقة الشرق الأوسط.[١]

وإبداءً لحسن النوايا أعلن جورباتشوف في ٦ ذي القعدة ١٤٠٧هـ/ ٢ يوليو ١٩٨٧م، في لقاء له مع الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، بأن الاتحاد السوفيتي ينتهج سياسة خارجية جديدة تدرك بأن للدول الغربية مصالحاً في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن تجاهلها وبناء على ذلك فإن الاتحاد السوفيتي لا ينوي التعدي عليها، لكنه أوضح في الوقت نفسه بأن الحكومة السوفيتية في مرحلتها الجديدة تؤمن بأن عهد السياسات الاستعمارية قد ولى وأنها تتوقع أن تقوم حكومة الولايات الأمريكية بالأمر نفسه.[٢]

ولم تغفل الحكومة السوفيتية الجديدة عن منطقة الخليج العربي، وطرحت العديد من المبادرات تجاهها؛ من ذلك مبادرة "الأمن الجماعي" الذي طرحها الرئيس جورباتشوف في آسيا بما فيها منطقة الخليج العربي، ودعى فيها إلى العمل الجماعي لحل مشاكل المنطقة، والمساواة بين الجميع بغض النظر عن اعتبارات القوة، واحترام سيادة الدول على أراضيها وحدودها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والتأكيد على حرية الملاحة في الخليج العربي والمياه الدولية المحيطة به.[٣] وربط الرئيس جورباتشوف مسألة الأمن في الخليج العربي بالمحيط الهندي، شريطة العمل على مجموعة من النقاط، تتمثل في التالي:

---

(١) . حسن حمدان العلكيم، السياسة السوفياتية تجاه الخليج في عهد غورباتشيف، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٢٥، المجلد ١٢، (١٩٨٩م): ١٣٠.

(٢) . المرجع السابق، ١٣١.

(٣) . الشهري، مرجع سابق، ٢٥٧.

- خفض مستوى الخطر العسكري في المحيط الهندي والخليج العربي.
- عقد اتفاقيات متعددة الأطراف تهدف لضمان أمن الطرق البحرية والجوية في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي.
- التفاوضات متعددة الأطراف بين جميع الدول التي تستخدم مياه المحيط الهندي والخليج العربي.
- ضمان سيادة دول المنطقة على ثرواتها الطبيعية.[١]

ثانياً: التطورات التي طرأت على علاقات دول الخليج العربي بالاتحاد السوفيتي

في النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين، بدأت دول الخليج العربية تلحظ التغيرات التي طرأت على سياسة الاتحاد السوفيتي وتتلمس نتائجها الإيجابية، وقد ساعد الموقف المحايد الذي اتخذته الحكومة السوفيتية إزاء الحرب العراقية الإيرانية، من تحسين صورته بين دول المنطقة، وكان أحد أهم الأسباب التي جعلتهم يعيدون تفكيرهم في علاقتهم بذلك الكيان.[٢] وهكذا دفعت تلك التغيرات حكومات دول الخليج العربية لأن تتخذ موقفاً حيال علاقتها بالاتحاد السوفيتي، وبدأت كل من سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة ثم قطر تسير نحو دعم إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وحتى على مستوى القيادة السعودية فعلى الرغم من رفضها الصريح لإقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي سابقاً، إلا أنه يمكن ملاحظة اللين في تعاطيها مع الحكومة السوفيتية والاتصال بها منذ وصول الرئيس جورباتشوف للسلطة وإعلانه عن سياسة التغيير الجديدة.[٣] وسوف تستعرض الدراسة تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لكل دولة من دول الخليج العربي على حدة، كون كل

---

(١) . العلكيم، مرجع سابق، ١٣٤- ١٣٥.

(٢) . الشهري، مرجع سابق، ٢٥٨.

(٣) . المرجع السابق، ٢٥٨- ٢٥٩.

منها تملك سياسة خاصة وأسباباً مختلفة دفعتها لإقامة وتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

أ. العلاقات الكويتية السوفيتية:

شرعت دولة الكويت في علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في العام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، أي بعد سنتين فقط من استقلالها عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م. ولذلك تعتبر الكويت من بين أقدم دول الخليج التي أقامت علاقات دبلوماسية مع ذلك الكيان. وقد أولت الحكومة السوفيتية اهتماماً خاصاً لتلك العلاقات، وأعتبرها مثالاً ناجحاً على العلاقات الجيدة بين الدول الشيوعية والملكيات العربية بوجه عام، والخليجية بوجه خاص، ولطالما رغبت الحكومة السوفيتية بأن تحذو بقية الحكومات الخليجية حذو الكويت في ذلك. وقد ساعد التواجد السوفيتي في الكويت منذ العام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، الحكومة السوفيتية على جمع المعلومات الاستخباراتية عن طريق موظفي سفارتهم هناك، كما أنهم جعلوا منها مركزاً يديرون من خلاله الأنشطة الموجهة للدول الخليجية الأخرى.[١]

وفي منتصف ثمانينات القرن العشرين شهدت العلاقات الكويتية السوفيتية مزيداً من التقارب؛ حيث تم التوقيع في العام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، على اتفاقية تعاون تجاري بين الطرفين. وأبرمت الدولتان بعد ذلك برتوكولاً للتعاون الاقتصادي يهدف إلى التنقيب المشترك عن النفط في كلتا الدولتين، والتعاون في المجالات المرتبطة بتلك

(1). Mishel Al Mosaed, USSR– Gulf State Relation since the British Withdrawal from East of Suez in 1971, Ph. D Thesis, Denver University, School of International Studies, (1990), 143.

العملية كتسويق النفط وتمويله. وقد استفاد الاتحاد السوفيتي من الخبرة الكويتية في مجال التنقيب عن النفط البحري.[١]

وفي ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ/ ١٥ فبراير ١٩٨٧م، قدمت الكويت أول قرض للاتحاد السوفيتي؛ وذلك حينما منحت الشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمارات الخارجية قرضاً لبنك الاتحاد السوفيتي بقيمة مائة وخمسين مليون دولار (١٥٠ مليون دولار)، وحظي هذا القرض بأهمية خاصة على مستوى العلاقات بين البلدين.[٢]

وحدث أن تعرضت الكويت لأزمة في تلك السنوات على أثر تصاعد حدة حرب الخليج الأولى "الحرب العراقية الإيرانية"؛ حيث ازدادت الهجمات الإيرانية على الناقلات الكويتية النفطية والتجارية الموجودة في مياه الخليج العربي، الأمر الذي أضطر الكويت إلى طلب المساعدة من الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي لضمان حماية وأمن ناقلاتها النفطية والتجارية،[٣] وقدمت طلباً لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالموافقة على تسجيل الناقلات الكويتية لدى شركات أمريكية ورفع العلم الأمريكي عليها لحمايتها، لكن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تباطأت في الاستجابة للطلب الكويتي،[٤] الأمر الذي جعل الحكومة الكويتية تتوجه لطلب الأمر ذاته من حكومة الاتحاد السوفيتي التي وافقت على الفور على تأجير الكويت ناقلات سوفيتية مع رفع العلم السوفيتي والتكفل بحمايتها، وجاء ذلك في رسالة بعثها

---

(1) . I bid, 138– 139.

(٢) . العلكيم، مرجع سابق، ١٣٣.

(٣) . يلينا ميلكوميان، دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١م)، ٢٠٥- ٢٠٦.

(٤) . العلكيم، مرجع سابق، ١٣٣؛ الأمارة، مرجع سابق، ٣٥١.

الرئيس السوفيتي جورباتشوف إلى أمير الكويت جابر الصباح حملها نائب وزير الخارجية السوفيتي فلاديمير بتروفسكي (Vladimir Petrovsky)، وهكذا استأجرت الحكومة الكويتية في شهر شعبان ١٤٠٧هـ/ أبريل ١٩٨٧م، ثلاث ناقلات سوفيتية مع طواقمها وكانت ترفع العلم السوفيتي.[١] وقد أوقع الموقف السوفيتي بالحكومة الأمريكية في موقف مربك، وجعلها تسارع في الاستجابة للطلب الكويتي وتوافق على تسجيل إحدى عشرة ناقلة كويتية باسمها مع رفع العلم الأمريكي عليها والتكفل بحمايتها،[٢] وهو الأمر الذي يتضح جلياً في التصريح الذي أدلى به الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan)، قائلاً: "سوف نتحمل مسؤوليتنا تجاه هذه السفن في وجه التهديدات من إيران ومن أي طرف آخر ... وأضاف إن لم نفعل ذلك فإننا سنتخلى عن دورنا كقوة بحرية وسنمنح فرصة السوفيت لدخول ذلك الممر الخانق لتدفق البترول إلى العالم الحر...".[٣] أما بالنسبة للحكومة الكويتية فقد حرصت على التأكيد على موقف الكويت من تلك الأزمة وعدم تبعيتها لأحد الأطراف، وأوضح الأمير صباح الأحمد الصباح ذلك في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في محرم ١٤٠٨هـ/ سبتمبر ١٩٨٧م، وقال: "إن الإجراءات التي اتخذت من جانب الحكومة الكويتية هدفت إلى توفير الحماية لناقلاتها من الهجمات الإيرانية على اعتبار كونها عملية تجارية بحتة، وقد سبقت الكويت دول أخرى انتهجت نفس النهج في ظروف مماثلة".[٤]

---

(1) . Almosaed, Op. cit, 140.

(٢) . ميلكوميان، مرجع سابق، ٢٠٥- ٢٠٦؛ العلكيم، مرجع سابق، ١٣٣.

(٣) . الأمارة، مرجع سابق، ٣٥١.

(4) . A/ 42/ PV.11: General Assembly of United Nations, 28 Sep 1987, 63 – 65.

كان للموقف السوفيتي الداعم للكويت خلال أزمة الناقلات الكويتية أثره الإيجابي على علاقاتهم البينية؛ فما أن انتهت الأزمة حتى قام وزير النفط الكويتي الأمير علي الخليفة الصباح بزيارة لجمهورية أذربيجان السوفيتية في محرم ١٤٠٨هـ/ سبتمبر من العام ١٩٨٧م، واستغرقت زيارته أربعة أيام، التقى فيها بكبار المسؤولين السوفيت، ووقع الطرفان حينها على اتفاقية تعاون اقتصادي.[١]

وشهدت تلك الفترة أيضاً انتعاشاً على المستوى الثقافي بين البلدين، فكانت هناك زيادة ملحوظة في أعداد الكتب الروسية المباعة داخل الكويت إضافة إلى الأفلام الروسية، ولوحظ زيادة في أعداد الطلبة الكويتيين الذين كانوا يسعون لإكمال تعليمهم في الاتحاد السوفيتي. وسعت المؤسسات السوفيتية الثقافية في المقابل لتعريف الكويتيين عليها؛ من ذلك أن دعت الأكاديمية السوفيتية للعلوم وفداً كويتياً من العلماء التابعين لمعهد الكويت للأبحاث العلمية، وبالفعل سافر الوفد الكويتي إلى موسكو، وزار خلال رحلته جامعة موسكو ومؤسسات علمية سوفيتية أخرى.[٢]

وفي العام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، قدمت الحكومة الكويتية قرضاً للحكومة السوفيتية يقدر بقيمة ثلاثمائة مليون دولار (٣٠٠ مليون دولار)، وعقدت معها بعد ذلك صفقة أسلحة بهدف تنويع مصادر سلاحها.[٣]

وقد واجهت الكويت في العام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، عدواناً عراقياً على أراضيها، واحتلت القوات العراقية الكويت، وقد أحدث ذلك الحدث صدمة لدول الخليج العربية خاصة وللمجتمع الدولي عامة، وقد وقفت حكومة الاتحاد السوفيتي في هذه الحادثة موقفاً حسب لها تاريخياً، فعلى الرغم من كون العراق يعتبر حليفه بالمنطقة

---

(1) . Almosaed, Op. cit, 139.

(2) . Ibid, 139- 140.

(٣) . كتن، مرجع سابق، ٦١.

إلا أنه قرر الوقوف مع الحق الكويتي تجاه هذا العدوان وتعاضد مع المجتمع الدولي لمطالبة الحكومة العراقية بسحب قواتها من الأراضي الكويتية وإرجاع الحق الكويتي، وهو الأمر الذي خلف نتائجاً إيجابية حيث أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً صوت عليه بالإجماع من الأعضاء الدائمين بتجريم الاعتداء العراقي وبضرورة الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية، وأن تدفع الحكومة تعويضات مالية للحكومة الكويتية تتضمن قيمة كل الخسائر والأضرار المادية التي لحقت بالكويت جراء هذا الاعتداء. وقد كان للموقف السوفيتي المحايد تجاه هذه الأزمة أكبر الأثر في نفوس حكومات دول الخليج العربية.(١)

(1) . S/ PV. 2932, Security Council of United Nation, (45th Year: 1990), 2 Aug 1990;

S/ RES/ 600 (1990), The Situation Between Iraq and Kuwait, Resolution 660 (1990), 2 Aug 1990, p. 19; S/ RES/ 661 (1990), Resolution 661 (1990), 6 Aug 1990, p. 91–20.

ب. العلاقات الإماراتية السوفيتية:

طرحت فكرة إقامة علاقات دبلوماسية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي وتم الاتفاق عليها منذ عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، إلا أن الحكومة الإماراتية أرجأت الموضوع بسبب ضغوط إقليمية،[١] وعلى الرغم من ذلك فإن كلا البلدين لم يحملا أية ضغائن أو عداوة لبعضهما البعض. وحرص الجانب السوفيتي على المضي إيجاباً تجاه تطوير العلاقات مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وخاصة

---

[١] . أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة استقلالها في ١٤ شوال ١٣٩١هـ/ ٢ ديسمبر ١٩٧١م، وألغت على أثر ذلك اتفاقيات الحماية مع بريطانيا واستبدلتها بمعاهدة صداقة بين البلدين. وكان ذلك دافعاً لأن يعلن الاتحاد السوفيتي وعلى الفور اعترافه بدولة الإمارات كدولة مستقلة. وأرسل الاتحاد السوفيتي بعد ذلك وفداً برئاسة نائب مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفيتية إلى أبوظبي ودبي ظل حوالي الأسبوعين، وتباحث الطرفان حول سبل تعزيز العلاقات البينية، وبعد انتهاء الزيارة أصدرت وزارة الخارجية الإماراتية بياناً أعلنت فيه اتفاق حكومة كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي على تبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما على مستوى سفارة. ولكن ذلك لم يتم، حيث ألغت حكومة الإمارات العربية المتحدة بعد شهرين من صدور البيان خططها الساعية لإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي بسبب اعتراض المملكة العربية السعودية على ذلك، وقد صرح الشيخ زايد بوضوح حينها بقوله: إن الإمارات العربية المتحدة لا يمكنها أن تتجاهل الرغبات السعودية. للمزيد حول الموضوع انظر: معاهدة صداقة بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا الشمالية وثيقة رقم:

FO 1016/ 903, No. W1960 1/24 (Part B), Preparation for U.A.E. Independence, 1/ 1/ 1971– 31/ 12/ 1971; Mishel Al Mosaed, I bid, 150– 152;

الأرشيف الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة، ن. ر: ٣٠/ ١/ ١٩٧٢م؛ ن. ر: ١٦/ ٢/ ١٩٧٢م

بعد وصول السلطة الجديدة السوفيتية للحكم برئاسة جورباتشوف، من ذلك إدراج الحكومة السوفيتية دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن قائمة مجموعة الدول التي تقدم لطلابها منحاً دراسية، فقدمت لها عدد من المنح في التخصصات الهندسية والفنية لعامي ١٤٠٥- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥- ١٩٨٦م،[١] وفي المقابل تعاملت الحكومة الإماراتية أيضاً بإيجابية تجاه المساعي السوفيتية لتطوير العلاقات معها، وأرسلت وفداً إماراتياً تجارياً كبيراً برئاسة النائب الأول لرئيس غرفة تجارة وصناعة أبوظبي عبدالله المحيربي إلى الاتحاد السوفيتي لإجراء محادثات اقتصادية مع المسؤولين هناك بهدف تعزيز التعاون والعلاقات التجارية بين الدولتين.[٢] وانتهت الزيارة بالتوقيع على اتفاقية تعاون تجاري واقتصادي بين الدولتين،[٣] والاتفاق على إقامة معرض تجاري سوفيتي دائم في أبوظبي.[٤]

وفي العام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، استجدت على الساحة عدة أمور استدعت لإعادة فتح ملف مسألة إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الإمارات العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي. ذلك أن الحكومة الإماراتية رأت ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، بسبب رغبتها لملء أحد المقاعد الخمسة المخصصة لأعضاء مجلس الأمن غير الدائمين، وأنها بذلك الإجراء ستؤكد على عدم انحيازها لإحدى القوتين، وقد تم انتخابها بالفعل من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في شعبان ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م.[٥]

---

(١) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٣/ ٣/ ص٢، ع١)، ١٩٨٥م.

(٢) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٥/ ١١/ ص١، ع٥)، ١٩٨٥م.

(٣) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١١/ ص١، ع٧)، ١٩٨٥م.

(٤) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٦/ ١١/ ص١، ع١)، ١٩٨٥م.

(5) . Almosaed, Op. cit, 157.

وفي ٢٩ صفر ١٤٠٦هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٨٥م، اتفقت كل من حكومتي دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي على إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى السفراء. وأكد العديد من المسؤولين في دولة الإمارات العربية المتحدة في تصريحاتهم على إيجابية الشروع في إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي؛ من ذلك تصريح وكيل وزارة الخارجية الإماراتية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، أكد فيه على أن إقامة العلاقات بين البلدين هي نتيجة لسياسة الإمارات غير المنحازة، ونتيجة لتوسع دائرة أصدقائها وتحركاتها الدولية.[١]

وشهد شهر شعبان ١٤٠٦هـ/ أبريل ١٩٨٦م، افتتاح السفارة السوفيتية في الإمارات العربية المتحدة ووصول البعثة الدبلوماسية، وتولى القائم بالأعمال السوفيتي السيد رستم سيفولين (Rustum Seifullin) مهمة السفير الذي تأخر تعيينه، وقدم أوراق اعتماده إلى حكومة الإمارات العربية المتحدة.[٢] ولم يتم تعيين السفير السوفيتي إلى في أوائل العام ١٤٠٧هـ/ أواخر العام ١٩٨٦م؛ حيث تسلم وزير الدولة للشؤون لخارجية الشيخ راشد عبدالله نسخة من أوراق اعتماد السيد فيليكس نيكولايفيتش فيدوتوف (Felix Nikolaevich Fedotov) كأول سفير للاتحاد السوفيتي لدى دولة الإمارات،[٣] ثم أجريت مراسم الاعتماد وتسلم رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أوراق اعتماد السفير السوفيتي الأول في الدولة.[٤]

أما بالنسبة لافتتاح السفارة الإماراتية في الاتحاد السوفيتي فلم يصدر قراره إلا في العام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، حيث أصدر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

---

[١] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٦/ ١١/ ص١، ع١)، ١٩٨٥م.
[٢] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٣/ ٤/ ص٣، ع٢)، ١٩٨٦م.
[٣] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ١٠/ ص٤ ع١)، ١٩٨٦م.
[٤] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١٠/ ص١، ع١)، ١٩٨٦م.

الشيخ زايد مرسوماً اتحادياً بإنشائها في شهر محرم من العام ١٤٠٧هـ/ أكتوبر ١٩٨٦م،[١] ولم تصل البعثة الدبلوماسية الإماراتية إلى الاتحاد السوفيتي إلا في شهر شعبان من العام ١٤٠٧هـ/ أبريل من العام ١٩٨٧م. وشهدت العلاقات بعد ذلك حراكاً على المستويين السياسي والاقتصادي، حيث تتابعت زيارات الوفود من كلتا الدولتين، من ذلك زيارة وفد من وزارة الطيران السوفيتية ضم مدير العلاقات الخارجية بالوزارة، ومدير قسم حقوق الطيران الدولية،[٢] وأجرى الوفد حينذاك مباحثات رسمية مع عدد من المسؤولين في دولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة وكيل المواصلات المساعد للشؤون المالية والإدارية والطيران المدني محمد يحيى السويدي، وتم بحث سبل تطوير حركة الطيران المدني بين الدولتين.[٣] وكانت هناك زيارة سوفيتية أخرى في شهر شعبان من العام ١٤٠٧هـ/ شهر أبريل ١٩٨٧م، لنائب وزير الخارجية السوفيتي فلاديمير بتروفسكي (Vladimir Petrovsky)، واستغرقت زيارته يومين، واستقبله حين وصوله وكيل وزارة الخارجية الإماراتية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان.[٤] ثم التقى برئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبحث معه العلاقات والتعاون بين البلدين وسبل تدعيمها وتطويرها، بالإضافة إلى الوضع في منطقة الخليج العربي على ضوء تطورات الحرب العراقية الإيرانية، والسبل الكفيلة لوقف هذه الحرب، كما تم بحث الأوضاع في العالمين العربي والإسلامي وخاصة فيما يتعلق بقضية أفغانستان.[٥] واجتمع الضيف السوفيتي أيضاً بوكيل وزارة الخارجية

---

[١] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢/ ١٠/ ص١، ع٧)، ١٩٨٦م.

[٢] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٩/ ٤/ ص٣، ع٣)، ١٩٨٧م.

[٣] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ٤/ ص٤، ع٤)، ١٩٨٧م.

[٤] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ٤/ ص١، ع١)، ١٩٨٧م.

[٥] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ٤/ ص١، ع٤)، ١٩٨٧م.

الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان.[١] وبنائب مدير عام دائرة موانئ وجمارك دبي لشؤون ميناء راشد السيد خالد الجلاف.[٢]

وشهد البلدان تعاوناً في جوانب عديدة من بينها الجوانب الصحية؛ من ذلك أن زار فريقاً طبياً سوفيتياً مختصاً في الجراحة الدقيقة لأمراض العيون برئاسة رئيس معهد الجراحات الدقيقة لأمراض العيون في موسكو الدكتور فيدوروف (Dr. Fedorov)، تلبية لدعوة من وزارة الصحة الإماراتية في زيارة استغرقت ثمانية أيام.[٣] وأعلن وزير الصحة الإماراتية بعدها بأن الوزارة ستبحث إمكانيات التعاون مع الوفد الطبي السوفيتي وستدرس إمكانية اختيار عدد من الأطباء العاملين في الإمارات لإيفادهم إلى معهد جراحات العيون بالاتحاد السوفيتي لدراسة الجراحات الدقيقة للعيون.[٤]

وفي شهر شوال من العام ١٤٠٧هـ/ يونيو من العام ١٩٨٧م، زار وفد إماراتي موسكو برئاسة وزير المواصلات الإماراتي محمد سعيد الملا، واستغرقت الزيارة ستة أيام، وقع فيها الطرفان على اتفاقية خاصة بالنقل الجوي بينهما،[٥] تضمنت الاتفاق على فتح خط الطيران الجوي المباشر بين الدولتين، ومنح حقوق النقل للناقلات الوطنية لكلتا الدولتين.[٦]

وبتتبع تطور العلاقات البينية بين الدولتين نجد اهتماماً خاصاً بالتعاون في الجانب الاقتصادي، من ذلك أن وصل للإمارات العربية المتحدة وفد تجاري سوفيتي

---

[١] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ٤/ ص١، ع٥)، ١٩٨٧م.
[٢] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٢/ ٤/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٧م.
[٣] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٥/ ٦/ ص٨، ع٥)، ١٩٨٧م.
[٤] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٩/ ٦/ ص ٦، ع٥)، ١٩٨٧م.
[٥] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٥/ ٦/ ص٦، ع٥)، ١٩٨٧م.
[٦] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٤/ ٦/ ص٣؛ ١٩، ع١)، ١٩٨٧م.

برئاسة نائب مدير العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول آسيا بوزارة الخارجية السوفيتية ماتيوشين إيفان (Matyushin Evan) في زيارة استغرقت عدة أيام، واجتمع حينها بوكيل وزارة الاقتصاد والتجارة بالإمارات عبدالرؤوف المبارك، وبمدير العلاقات الاقتصادية بوزارة الخارجية محمد اليوسف،[١] وبرئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة بالدولة سعيد العتيبة،[٢] وبرئيس غرفة تجارة وصناعة دبي،[٣] وبرئيس غرفة تجارة وصناعة الشارقة محمد سالم القاسمي،[٤] وبحثت الاجتماعات كلها سبل التعاون بين البلدين في الميادين التجارية والاقتصادية.

وفي ذو الحجة من العام ١٤٠٨هـ/ يوليو من العام ١٩٨٨م، قام وفد إماراتي برئاسة رئيس مجلس إدارة بنك أبوظبي التجاري سرور بن سلطان الظاهري بزيارة الاتحاد السوفيتي في رحلة استغرقت ستة أيام.[٥] وتباحث الطرفان حول التعاون في مجال القروض، وتبادل العملات والودائع.[٦] وبعد تلك الزيارة قام بنكان إماراتيان تابعان للحكومة الإماراتية وهما بنك أبوظبي التجاري وأبوظبي للاستثمار بتقديم قرض للبنك السوفيتي للشؤون الاقتصادية الخارجية بمبلغ قدره خمسون مليون دولار (٥٠ مليون دولار)، وكان منح القرض في هذه الفترة يعطي إشارة بأن المشاورات حوله ربما تمت أثناء الزيارة السابقة.[٧]

---

(١) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٨/ ١٠/ ص ١٦، ع ٦)، ١٩٨٧م.

(٢) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٨/ ١٠/ ص ١٦، ع٤)، ١٩٨٧م.

(٣) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١٠/ ص١٧، ع١)، ١٩٨٧م.

(٤) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٣/ ١٠/ ص١٦، ع٤)، ١٩٨٧م.

(٥) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٣١/ ٧/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٨م.

(٦) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٩/ ٨/ ص١، ع٣)، ١٩٨٨م.

(7) . Almosaed, Op. cit, 157.

وشهد شهر شوال من العام ١٤٠٨هـ/ يونيو من العام ١٩٨٨م، توسعاً في التعاون في مجال النقل والطيران بين الدولتين، إذ وافقت دائرة الطيران المدني بدبي على السماح لشبكة الخطوط الجوية السوفيتية بتشغيل خط جوي مباشر جديد يربط مطار دبي الدولي بمطار موسكو.[١]

استمر التواصل بين البلدين على ذات المنوال في العام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مع التركيز على الجوانب الاقتصادية؛ فشهد هو أيضاً زيارات رسمية أهمها زيارة الوفد التجاري السوفيتي برئاسة مدير العلاقات الاقتصادية مع الدول الآسيوية في وزارة العلاقات الاقتصادية الدولية السوفيتية يعقوب بماكوف (Yacoub Bamacov)، وبحث الطرفان سبل تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، كما تشاورا حول بنود اتفاقية لدعم التعاون الاقتصادي والتجاري والاستشاري والفني بين الدولتين.[٢] وتبعت تلك الزيارة زيارة أخرى لوفد تجاري سوفيتي برئاسة مسؤول العلاقات التجارية في الشرق الأوسط ودول آسيا بوزارة التجارة الخارجية السوفيتية الدكتور روبرت كليكوفيسكى (Robert Klikofska)، واجتمع برئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة الشيخ محمد سالم القاسمي، وتباحثوا في موضوع العلاقات التجارية بين الجانبين.[٣]

وفي جمادى الآخرة من العام ١٤١٠هـ/ بداية العام ١٩٩٠م، زار وفد اقتصادي إماراتي برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة سيف الجروان، موسكو في زيارة

---

(١) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١/ ٦/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٨م.

(٢) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٩/ ٢/ ص٢، ع٤)، ١٩٨٩م.

(٣) . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٧/ ٣/ ص١٧، ع١)، ١٩٨٩م.

رسمية للتوقيع على اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي والتقني بين الدولتين.[١] وقعها عن الجانب السوفيتي وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفيتية.[٢] واجتمع سيف الجروان أثناء الزيارة بعدد من المسؤولين السوفيت من بينهم رئيس غرفة تجارة وصناعة الاتحاد السوفيتي وبحث معه سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية البينية في ضوء الاتفاقية التي تم التوقيع عليها.[٣]

واستكمالاً للتعاون في الميدان التجاري، شهد العام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠؛ افتتاح معرض سوفيتي بغرفة تجارة وصناعة الشارقة للمنتجات السوفيتية، شاركت فيه ثلاثون شركة سوفيتية من ثلاث جمهوريات،[٤] وأثناء الزيارة قام الوفد السوفيتي بجولة في عدد من المعالم الحضارية وبعض المصانع بالشارقة، وزاروا ميناء خالد البحري في الشارقة.[٥]

وشهدت العلاقات البينية ازدهاراً أكثر بعد انتهاء أزمة الخليج ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، حيث زار وفد تجاري من الاتحاد السوفيتي دولة الإمارات العربية المتحدة في شهر رمضان من العام ١٤١١هـ/ مارس من العام ١٩٩١م، واجتمعوا بمدير عام غرفة تجارة وصناعة أبوظبي وتباحثوا في سبل تعزيز وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين.[٦]

---

[١] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢/ ١/ ص١، ع١)، ١٩٩٠م.

[٢] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٣/ ١/ ص١، ع١)، ١٩٩٠م.

[٣] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٤/ ١/ ص٣، ع١)، ١٩٩٠م.

[٤] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، خ ج (٢٢/ ٧/ ص ٨، ع٤)، ١٩٩٠م.

[٥] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، خ ج (٢٣/ ٧/ ص ٨، ع١)، ١٩٩٠م.

[٦] . الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٥/ ٣/ ص٣، ع٦)، ١٩٩١م.

وعلى الرغم من أن العلاقات الإماراتية السوفيتية تعتبر حديثة نسبياً في تلك الفترة، إلا أنه يلحظ اهتمام الاتحاد السوفيتي بتطوير علاقاته مع دولة الإمارات العربية المتحدة مقارنة ببقية الدول الخليجية المستقلة حينذاك.

ج. العلاقات العمانية السوفيتية

اختلفت علاقات الاتحاد السوفيتي بسلطنة عمان عن علاقاتها ببقية دول الخليج العربية؛ ذلك أن سلطنة عمان هي الدولة الوحيدة التي دخلت في صدامات مباشرة مع الكيان السوفيتي فيما يخص مسألة الدعم السوفيتي للثوار العمانيين عن طريق اليمن الجنوبي فيما عرف بتمرد ظفار[١]، وظلت سلطنة عمان تحمل موقفاً سلبياً تجاه الاتحاد السوفيتي لفترة طويلة، لكن بدا في العام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، أن الحكومة العمانية مستعدة لفتح صفحة جديدة مع الحكومة السوفيتية الجديدة التي صعدت للسلطة في الاتحاد السوفيتي وإعلان الرئيس السوفيتي الجديد جورباتشوف انتهاجه سياسة جديدة بعيدة عن الأيديولوجيا القديمة، وأكد وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي على ذلك الأمر في حديث صرح به لصحيفة "بوسطن غلوب"

---

[١] . تشكلت "جبهة تحرير ظفار" من العمانيين المعارضين بالداخل والخارج، وأعلنت كفاحها المسلح ضد السلطان العماني سعيد بن تيمور وضد الوجود البريطاني، وكان ذلك في ١٠ صفر ١٣٨٥هـ- ٩ يونيو ١٩٦٥م، وظلت الحركة تقاتل حتى وصول السلطان قابوس للحكم حيث اتخذ حزمة من الإصلاحات التي هدأت من غضب الرأي العام، وواجه بقية المتمردين حتى تمكن من إخماد الثورة وأعلن نهاية التمرد في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. وللمزيد حول ذلك انظر كلا من: تماضر عبدالجبار، الموقف الصيني والسوفيتي تجاه الثورة في ظفار ١٩٥٥- ١٩٧٥م، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٥ (٢٠٠٥م): ١٧٤؛ عبدالرزاق التكريتي، ظفار ثورة الرياح الموسمية، ترجمة: أحمد حسن المعيني (بيروت: جداول، ٢٠١٩)، ٢٣؛

Christopher Paul, Colin P. Clarke, Beth Grill, Molly Dunigan, Paths to Victory, (RAND Corporation, 2013), 283.

(The Boston Globe) قائلاً: "إن موقف الاتحاد السوفيتي أظهر التغيير المهم والجدير بالاعتبار في العامين أو الثلاث أعوام الماضين، وهو أمر لا يمكن تجاهله" وأضاف "وهذا هو السبب الذي جعل جلالة السلطان قابوس يقرر بأن هذا هو الوقت المناسب لتأسيس علاقات مع موسكو".[١]

وكان نتيجة كل تلك التغيرات التي طرأت على رؤى كلتا الدولتين أن اجتمع وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بوزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزه في نيويورك، في شهر محرم من العام ١٤٠٦هـ/ سبتمبر من العام ١٩٨٥م، وتباحثا في موضوع إقامة العلاقات الثنائية بين الدولتين واتفقا على ذلك.[٢] وبالفعل وقع الطرفان على اتفاقية إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما في نيويورك بتاريخ ١٣ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٨٥م، مثل فيها الحكومة العمانية هيثم السعيد أحد المسؤولين رفيعي المستوى من الخارجية العمانية وعن الحكومة السوفيتية وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزه. وأثنى الطرفان بعد التوقيع على الاتفاقية على هذه الخطوة، ووصفها السيد هيثم السعيد بأنها خطوة إيجابية نحو توسيع دائرة الأصدقاء، وأثنى وزير الخارجية السوفيتي أيضاً على تلك الخطوة معتبراً إياها خطوة إيجابية في طريق العلاقات بين البلدين.[٣]

وفي رمضان ١٤٠٦هـ/ مايو ١٩٨٦م، أوكلت الحكومة السوفيتية لسفيرها في الأردن الكسندر آي. زنجوك (Aleksandr I. Zinchuk)، مهمة القيام بأعمال

---

(1) . Josep, A. Kechichian, Oman and The World: The Emergence of an Independent Foreign Policy (Santa Monica: Rand, 1995), p. 170–171.

(2) . I bid, 170– 170.

(3) . Almosaed, Op. cit, 146.

السفارة في سلطنة عمان، وقدم بناء على ذلك أوراق اعتماده للسلطان قابوس بوصفه سفيراً غير مقيم للاتحاد السوفيتي في السلطنة، وأكد الطرفان حينها على استعدادهم للتعاون من أجل الوصول لحلول فعالة للمشاكل التي تواجهها المنطقة.[١]

وفي شهر رمضان من العام ١٤٠٧هـ/ أبريل من العام ١٩٨٧م، زار نائب وزير الخارجية السوفيتية فلاديمير بيتروفيسكي (Vladimir Petrovski) سلطنة عمان، والتقى بالسلطان قابوس، وتناقش الطرفان حينها حول أمن منطقة الخليج العربي وتحديداً أمن مضيق هرمز، وفي نهاية المناقشات اتفق الطرفان على فتح سفارات مقيمة في عواصم كلتا الدولتين. وفي أغسطس من العام نفسه وصلت البعثة الدبلوماسية السوفيتية إلى مسقط لاتخاذ الإجراءات اللازمة لافتتاح السفارة. وفي ذات الشهر أصدرت السلطنة قرار تعيين نزار بن محمد بن علي الشيخ سفيراً لها في موسكو، وفي المقابل أصدر الاتحاد السوفيتي في ١٤٠٨هـ/ شهر أبريل من العام ١٩٨٨م، قرار تعيين فيكتور بوسوفاك (Viktor Bosovak)، ليكون سفيراً للاتحاد السوفيتي في سلطنة عمان.[٢]

وشهد البلدان بعد ذلك العديد من الزيارات المتبادلة؛ من ذلك اجتماع السفير العماني نزار الشيخ مع نائب وزير الخارجية السوفيتي الكسندر بيسمرتك (Aleksandr Bessmertnykh))، في شهر شعبان من العام ١٤٠٩هـ/ مارس من العام ١٩٨٩م، لمناقشة القضايا التي تهم البلدين، إضافة إلى الوضع في أفغانستان. وجرى اجتماع آخر على مستوى أعلى بين الجانبين في شهر ربيع الأول من العام ١٤١١هـ/ أكتوبر من العام ١٩٩٠م، حيث التقى الرئيس السوفيتي جورباتشوف مع نائب رئيس الوزراء العماني للشؤون الاقتصادية قيس عبدالمنعم الزواوي، وناقش الطرفان مجموعة من المواضيع على رأسها القروض التي قدمتها

(1) . Kechichian, Op. cit, 171.

(2). Ibid, 172.

الحكومة العمانية للحكومة السوفيتية، والتي قدرت قيمتها بمئتي مليون دولار (٢٠٠ مليون دولار). وفي شهر نوفمبر من العام نفسه زار عضو ونائب رئيس أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي يوري أوسيبيان (Yuri Osipyan) سلطنة عمان للمشاركة في احتفالات العيد الوطني العماني، وحمل معه رسالة تهنئة من الرئيس السوفيتي جورباتوشف بهذه المناسبة. وبتتبع العلاقات البينية بعد ذلك نلحظ جموداً فيها حدث على أثر تداعيات حرب الخليج الثانية، ولم يتم إحياؤها إلا في بداية عام ١٤١٢هـ/ منتصف العام ١٩٩١م، حيث تم التوقيع حينها على اتفاقية بين الشركة الوطنية العمانية لصناعة البسكويت والجانب السوفيتي لتصدير منتجاتها إلى الاتحاد السوفيتي.[١] لكن سرعان ما تتالت بعد ذلك أحداث انهيار الاتحاد السوفيتي، لتبدأ حقبة جديدة للعلاقات العمانية مع الكيان الجديد الذي قام على انقاضه متمثلاً في جمهورية روسيا الاتحادية.

د. العلاقات السوفيتية القطرية:

لم تشرع دولة قطر في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي فور استقلالها، كما أنها بقيت على موقفها ذلك حتى بعد صعود السلطة الجديدة في الاتحاد السوفيتي، ولم يتأثر قرارها بالتغير الذي أعلن الرئيس السوفيتي جورباتشوف انتهاجه، لكنها مرت بظروف سياسية جعلتها تعيد النظر بعلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي وتتخذ قراراً بالشروع في علاقاتها الدبلوماسية مع هذا الكيان؛ حيث مرت دولة قطر بأزمة سياسية حدثت بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية رفض حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بيع صواريخها من نوع ستينغر للحكومة القطرية، لكن الحكومة القطرية حاولت الحصول على تلك الصواريخ عن طريق طرف ثالث وهو الأمر الذي تم بالفعل، وحينما علمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالأمر طلبت

---

(1) . Kechichian, Op. cit, 173.

من الحكومة القطرية تسليم صواريخها من هذا النوع لكن الحكومة القطرية رفضت الاستجابة. وردت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عليها بأن جمدت تعاونها العسكري معها، وقد دفع ذلك القرار لأن تعلن الحكومة القطرية البدء بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وكانت بذلك تريد إيصال رسالة للولايات المتحدة بوجود البديل. وبالفعل تواصلت حكومتا قطر والاتحاد السوفيتي، وأعلن البلدان بيان إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى السفراء في ١٩ ذو الحجة ١٤٠٨هـ/ ٢ أغسطس من العام ١٩٨٨م.[1] وكانت دولة قطر بذلك هي رابع دولة في مجلس التعاون الخليجي تشرع في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي بعد كل من الكويت وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة.

هـ. العلاقات السوفيتية البحرينية:

تعتبر دولة البحرين من أقل دول الخليج العربية ذكراً في المصادر السوفيتية، بل يكاد أن يكون الاهتمام بها معدوماً. وعلى مستوى الحكومتين شهدت العلاقات بينهما الكثير من الصدامات الإعلامية تحديداً، ولذلك لم تكن الحكومة البحرينية ضمن مجموعة الدول التي قررت البدء بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وظلت حذرة منها ومن سياستها، وقد تحدث أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان بصراحة ووضوح عن موقف بلاد تجاه إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في مقابلة له مع صحيفة اليوم السعودية في ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ ديسمبر من العام ١٩٨٥م، – أي بعد شهر واحد من قرار كل من سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة ببدء العلاقات مع الاتحاد السوفيتي– أكد فيها تأييد دولة البحرين إقامة علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتي وأي دولة أخرى من الكتلة الشرقية، وأن خطوة مثل تلك تعتمد على الظروف الدولية وتطوراتها، لكنه أضاف بأن

---

(1) . **Almosaed**, **Op. cit**, **159**.

دولة البحرين ليس لديها نية في الوقت الحالي للشروع في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي.[١]

وقد بقيت العلاقات بين الدولتين تسير على هذا المنوال دون أي تقدم يذكر حتى اشتعلت أزمة حرب الخليج الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وحينها دفعت الأحداث بالحكومة البحرينية لتتخذ خطوات تجاه إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي تقديراً لموقفه الإيجابي الذي اتخذه تجاه الأزمة، ووقوفه مع الحق الكويتي على الرغم من كون العراق حليفه بالمنطقة.[٢]

و. العلاقات السعودية السوفيتية:

أحدثت السياسة الجديدة التي قررت حكومة الاتحاد السوفيتي انتهاجها "البيريسترويكا" انعكاسات إيجابية على العلاقات بينها وبين المملكة العربية السعودية، وعلى أثر ذلك شهد النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين تحسناً نسبياً في علاقاتهم البينية، وبدأت الحكومة السوفيتية تبذل محاولات جادة للتقرب من حكومة المملكة العربية السعودية، كما حرص إعلامها ومسؤولوها في مناسبات عدة على تغيير نظرة القيادة السعودية تجاه إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي؛ وانتهاز المناسبات للتواصل مع الحكومة السعودية؛ من ذلك أن بعثت الحكومة السوفيتية في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ فبراير ١٩٨٦م، للحكومة السعودية برقية تهنئها فيها بمناسبة مرور ستين عام على إنشاء العلاقات الدبلوماسية السعودية السوفيتية، واستعرضت في الرسالة تاريخ العلاقات السوفيتية السعودية، وأن الاتحاد السوفيتي هو أول دولة قدمت اعترافها باستقلال المملكة العربية السعودية، وحرصت على تغيير الصورة النمطية السائدة عن الاتحاد السوفيتي السابق مؤكدة على أن

---

(1). Almosaed, Op. cit, 159.

(٢) . الشهري، مرجع سابق، ٢٧٥- ٢٧٦.

سياسة الاتحاد السوفيتي تقوم على مبادئ المساواة واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وأكدت على أن تعزيز العلاقات السعودية السوفيتية سيصب لصالح الدولتين، كما سيساعد على التعاون من أجل إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.[١] وفي الوقت نفس حرصت إذاعة موسكو أيضاً على تناول موضوع العلاقات مع المملكة العربية السعودية؛ وأذاعت يوم السبت بتاريخ ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ١٥ فبراير ١٩٨٦م، برنامجاً عن العلاقات البينية مع المملكة العربية السعودية، وامتدحت سياسة المملكة العربية السعودية واصفة إياها "بالسعودية الفتية"، وحرصت على التأكيد في ذات الوقت على التوافق بين الدولتين في وجهات النظر السياسية تجاه قضايا الشرق الأوسط.[٢] ويبدو جلياً من خلال البرنامج الذي عرضته إذاعة موسكو -الإذاعة الرسمية للدولة السوفيتية-، رغبة الحكومة السوفيتية وحرصها على التقارب مع المملكة العربية السعودية. واستمر الاتحاد السوفيتي على هذا المنوال في السنوات اللاحقة، ففي الذكرى المماثلة في سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، أكدت إذاعة موسكو في برنامجاً لها تحت عنوان: "مناسبة لحديث صريح"، على توافق الرؤى السعودية والسوفيتية تجاه العديد من القضايا الدولية بما فيها الحرب العراقية- الإيرانية، والقضية الفلسطينية، وقضايا السلام

---

[١] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزارة الخارجية السعودية وموجهة إلى صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ١/١٥٥٧٧، تاريخ: ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ.

[٢] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من السفير عبدالعزيز محي الدين خوجه من سفارة المملكة العربية السعودية في أنقرة إلى معالي وزير الخارجية للشؤون السياسية، رقم: ١٤/ ١٤، تاريخ: ٧ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ.

والأمن الدوليين. واستعرضت تاريخ العلاقات السعودية السوفيتية، وأكدت على أن للملكة العربية السعودية دوراً رئيساً في المنطقة العربية وفي العالم الإسلامي.[١]

وبتتبع العلاقات البينية يلحظ تقدم فيما يخص الاتصالات السعودية السوفيتية في تلك الفترة؛ من ذلك أن قام وزير النفط السعودي هشام ناظر للاتحاد السوفيتي في ١٤٠٧هـ/ شهر مارس من العام ١٩٨٧م، بزيارة لموسكو واجتمع حينها برئيس الوزراء السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتي، وكان لتلك الزيارة أصداء إيجابية، وصفها المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة ألكندر بيلونوغوف بأنها "زيارة ناجحة".[٢]

استمرت اللقاءات بين المسؤولين السعوديين والسوفيتيين عبر سفاراتهم في العالم للنقاش والتباحث حول الأمور ذات الاهتمام المشترك. من ذلك الزيارة التي قام بها السفير السوفيتي بلندن زامياتين ليونيد ميتروفانوفيتش (Zamyatin Leonid Mitrofanovich) للسفارة السعودية هناك بتكليف من حكومته في تاريخ ١٣ جمادى الآخرة من العام ١٤٠٧هـ/ ١٢ فبراير ١٩٨٧م، وأكد خلال اللقاء على وجود توافق بين رؤى الاتحاد السوفيتي وآراء الدول الإسلامية فيما يتعلق بإيجاد حلول للمشاكل المتفاقمة في العالم. كما حرص على التأكيد على نية الحكومة السوفيتية بسحب قواتها من أفغانستان، وأن الاتحاد السوفيتي على أتم الاستعداد للتعاون مع الدول الإسلامية وبصورة مشتركة لحل هذه القضية. وعبر في ذات الوقت عن رغبة الحكومة السوفيتية في أن تقوم الحكومة السعودية ببذل مساعيها الحميدة لدى الأطراف المعنية لتأييد المصالحة الوطنية في أفغانستان، والوصول إلى حل يضمن

---

[١] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، مقال يحمل عنوان: موسكو: دور السعودية رئيس في المنطقة العربية والعالم، الشرق الأوسط، تاريخ: ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ.

[٢] . العلكيم، مرجع سابق، ١٣٢.

وحدة واستغلال وحياد أفغانستان بدون تدخل أجنبي.[١] وكرر السفير السوفيتي بلندن زيارته للسفارة السعودية هناك بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٤٠٧هـ/ ٢٩ يونيو ١٩٨٧م، بهدف استكمال النقاش والمباحثات البينية.[٢]

وتحسنت بشكل ملحوظ نظرة الحكومة السعودية بعد ذلك للاتحاد السوفيتي، واتضح ذلك جلياً في العديد من خطابات القيادة السعودية؛ من ذلك إشادة الملك فهد بن عبدالعزيز في العام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، بالتسامح المتزايد للإسلام والحرية الدينية الممنوحة للمسلمين فيما يخص ممارستهم لشعائرهم الدينية في البلدان الاشتراكية، بالإضافة إلى خطاب ولي العهد آنذاك ووزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وإشادته بدعم الاتحاد السوفيتي للقضية الفلسطينية.[٣]

كانت نتيجة التطورات التي شهدتها العلاقات السعودية السوفيتية أن بدأت إجراءات التمهيد لإعادة العلاقات تأخذ مجراها على أرض الواقع، فزار وفد قنصلي سوفيتي مكون من ثلاثة أشخاص المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٨ ذو القعدة ١٤١٠هـ/ ١١ يونيو ١٩٩٠م، واجتمع الوفد بنظيره في وزارة الخارجية السعودية، وامتدح الوفد السوفيتي التقدم الحضاري الذي حققته المملكة العربية السعودية، وركزوا على القضايا التي كانت مثار خلاف بين الدولتين، وعلى رأسها قضية أفغانستان، مؤكدين على أن الحكومة السوفيتية اعترفت بخطأ تدخلها في أفغانستان ودليل ذلك هو القرار الذي اتخذته بسحب قواتها من على أراضيها، وحرصوا في ذات

---

[١] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة مرسلة من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى خادم الحرمين الشريفين، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ٥١/ ٦، تاريخ: ٧ رجب ١٤٠٧هـ.

[٢] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة من سفارة المملكة العربية السعودية بلندن إلى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، رقم: ٤٠١/ ٩٧/ ٢٠، تاريخ: ٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ.

[3] . Almosaed, Op. cit, 125.

الوقت على تغيير الصورة الذهنية المرتبط بالتشدد السوفيتي الأيديلوجي، مؤكدين على أن الاتحاد السوفيتي حالياً يتبع سياسة ونهجاً جديداً في ظل عهد الرئيس السوفيتي جورباتشوف.[١]

وفي تلك الأثناء وبالتوازي مع مساعي الحكومة السوفيتية لإعادة العلاقات مع المملكة العربية السعودية، كان الإعلام السوفيتي حريصاً على تسليط الضوء على التطور الذي تشهده العلاقات السعودية السوفيتية؛ من ذلك الخبر الذي نشرته وكالة نوفستي السوفيتية في نشرتها العربية تحت عنوان: (الاتحاد السوفيتي يوسع علاقاته الدبلوماسية مع بلدان الخليج)، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، تحدثت فيه عن علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، وعن قرب افتتاح سفارة سوفيتية فيها.[٢]

وبالنظر لكل ما سبق، نرى بأن العلاقات السعودية السوفيتية في النصف الثاني من ثمانينات القرن المنصرم كانت تؤكد بما لا يدع مجالا للشك سير كلا البلدين نحو التقارب، وتطورت تصاعداً لتبدأ في أخذ خطوات فعلية لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وقد سرعت أحداث حرب الخليج الثانية والأزمة الكويتية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، لأن تتخذ المملكة العربية السعودية خطواتً باستئناف العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، حيث اضطرت الظروف المستجدة وتصاعد الأحداث في المنطقة إلى

---

(١) . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إلى خادم الحرمين الشريفين، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ٣٤٧٨٧/ ١/ تاريخ: ٥ ذو الحجة ١٤١٠هـ.

(٢) . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة مرسلة من وزير الإعلام علي بن حسن الشاعر إلى معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، رقم: م/ و/ ٤٧٩/ ١، تاريخ: ٣٠ ربيع الآخر ١٤١١هـ.

ضرورة إجراء العديد من المباحثات بين الأطراف القادرة على التدخل بهدف تسوية الأزمة بأسرع وقت وكان الاتحاد السوفيتي أحد أهم الأطراف الفاعلة في الأزمة لصلاته التاريخية والقديمة مع الحكومة العراقية.

وخلال الزيارات التي تم تبادلها بين الطرفين السعودي والسوفيتي تم طرح موضوع استئناف العلاقات والاتفاق عليه، وأعلن الطرفان بيان شروعهما في علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بتاريخ ٢٨ صفر ١٤١١هـ/ ١٧ سبتمبر ١٩٩٠م.[١]

ثالثاً: التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد السوفيتي

لم يكن التبادل التجاري بين دول الخليج العربية والاتحاد السوفيتي ذا قيمة مقارنة بمجمل صادرات وواردات دول الخليج العربية مع الدول الأخرى، وقد استعرضت الباحثة منار مصطفى في دراسة لها حول هذا الموضوع،[٢] الأسباب التي أدت إلى ضعف التعاون الاقتصادي بين دول الخليج العربية والاتحاد السوفيتي؛ حيث كانت نسبة صادراتها للاتحاد السوفيتي في معظم السنوات قريبة من الصفر مقارنة مع إجمالي صادراتها للدول الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة لصادرات وواردات الاتحاد السوفيتي مع دول الخليج العربية. حيث اقتربت النسبة من الصفر في معظم

---

[١] . أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء مرفق فيها نص البيان السوفيتي السعودي باستئناف تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين، رقم: ٢٠١٩٧/ ٧٥٧٩/ ١، تاريخ: ٢٨/ ٢/ ١٤١١هـ.

[٢] . منار علي محسن مصطفى، التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد السوفيتي السابق، التعاون الصناعي في الخليج العربي، منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، العدد: ٦٨، المجلد: ١٨، (١٩٩٧م).

السنوات. ويعود ذلك إلى سببين رئيسين وهما: ضعف العلاقات البينية السياسية، وتشابه السلع وهو الأمر الذي يعيق تشجيع التبادل؛ ذلك أن كلا من الاتحاد السوفيتي ودول الخليج العربية تعتمد صادراتها على النفط والغاز الطبيعي بشكل أساس، ويستورد كلا الطرفين السلع المصنعة من معدات وآلات، ويمتاز كلاهما بضعف الإنتاج الزراعي ولذا فإنهم يشتركان في استيراد المنتجات الغذائية أيضاً.[١]

وعلى الرغم من أن التبادل التجاري لم يكن كثيراً بين الجانبين إلا أنه يمكن استعراض بعض اللمحات عن العمليات التي كانت تجري آنذاك؛ فبالنسبة لصادرات دول الخليج العربية للاتحاد السوفيتي نجد استئثاراً لدولة الكويت بالنصيب الأكبر من تلك التعاملات، فكانت هي المصدرة الوحيدة للاتحاد السوفيتي في الأعوام ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٩م، ولا يستثنى من ذلك سوى العام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، حيث حلت المملكة العربية السعودية محلها في التصدير.[٢]

أما بالنسبة لواردات دول الخليج العربية من الاتحاد السوفيتي، فتصدرت المملكة العربية السعودية العملية بنسبة قدرت بحوالي ٦٧% إلى ١٠٠% من إجمالي واردات دول الخليج العربية من الاتحاد السوفيتي لكافة الأعوام، ولم تشهد انخفاضاً إلا في عام واحد وهو ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، حيث بلغت نسبة وارداتها حينها ٣١% من جملة واردات دول الخليج العربي. واحتلت دولة الكويت المرتبة الثانية بنسبة الواردات حتى العام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ثم حلت محلها دولة الإمارات العربية المتحدة منذ العام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. أما سلطنة عمان فلم تدخل في مجال التعاون التجاري مع الاتحاد السوفيتي إلا متأخراً وذلك في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.[٣]

---

(١) . منار مصطفى، مرجع سابق، ٩.

(٢) . المرجع السابق، ١٤.

(٣) . المرجع السابق ، ١٥- ١٦.

وخلاصة القول : إن التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي ودول الخليج العربية لم يكن كبيراً وذا قيمة لكلا الطرفين، وبالتالي لم يكن له تأثير يذكر في العلاقات البينية.

رابعاً: انهيار الاتحاد السوفيتي وموقف دول الخليج العربي عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م:

مر الاتحاد السوفيتي في عدة أزمات أدت في النهاية إلى سقوطه وتفككه. وجاءت على رأسها الأزمة المالية الكبيرة التي حاول بقدر الإمكان الخروج منها ولكنه لم يستطع.[١] هذا عدا انتشار الفساد في إدارته المركزية، أضف إلى ذلك المحاولة الانقلابية التي حاولت إسقاط السلطة بتاريخ ٩ صفر ١٤١٢هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٩١م.[٢] كل تلك الأمور كانت بمثابة معول هدم للكيان السوفيتي، وأمام تلك الأحداث المتوالية لم يجد القادة السوفيتيون حلاً إلا بالاتفاق على التوقيع على معاهدة تقضي بإنهاء مسيرة ما سمي بالاتحاد السوفيتي، وتفكيكه إلى مجموعة من الدول المستقلة وتم ذلك بتاريخ ١٥ صفر ١٤١٢هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٩١م . وجرت الأمور بطريقة سلمية، وكان بذلك أول كيان في التاريخ يصدر قرار انهياره وتفكيكه بهذه الصورة.[٣]

---

[١] . تحدثت الدراسة عن الأزمة المالية التي مر بها الاتحاد السوفيتي في المبحث الخاص بفترة البيروسترويكا. حول ذلك انظر: المبحث الأول من الفصل الثالث.

[٢] . لجنة حالة الطوارىء بالاتحاد السوفيتي: هي اللجنة المخولة بإمساك إدارة شؤون البلاد في حالات الطوارئ، وهي لجنة مكونة من ثمانية أفراد من كبار المسؤولين في الحكومة السوفيتية. للمزيد انظر: إيجور جيدر، المال ومصير الإمبراطورية، صحيفة طازج، ٣/ ٧/ ٢٠٠٧.
Деньги и судьба империи / Идеи и люди / Независимая газета (archive.org)

[٣] . الشهري، مرجع سابق، ٢٨٧- ٢٨٨.

لم تدع تسارع الأحداث التي أدت في النهاية إلى انهيار الاتحاد السوفيتي في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، فرصة لأحد بأن يمعن التفكير حول مجريات الأمور وما ستؤول إليه، وحاولت الدول الأخرى تقبله والتعامل معه وفقاً للمصلحة، وتوالت على تقديم الاعتراف بهذا الكيان الجديد، ومن بينهم دول الخليج العربية.

وأعلنت دول الخليج العربية في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/ ٢٦ ديسمبر عام ١٩٩١م، اعترافها بجمهورية روسيا الحديثة وبالجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي.[١] وفي شعبان من العام ١٤١٢هـ/ مارس ١٩٩٢م، رحبت دول مجلس التعاون في بيان صادر عن مجلسها بقيام علاقات دبلوماسية بينها وبين الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى التي استقلت عن روسيا الاتحادية.[٢]

[١] . بدر تركي الحربي، العلاقات الروسية – الخليجية "رؤية استراتيجية"، (الرياض، مركز الإعلام والدراسات العربية – الروسية، ٢٠١٧م)، ٨٩، ٩٥، ٩٩.

[٢] . بيان صحفي للدورة الثانية والأربعين للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، مجلة التعاون، السنة السابعة، العدد: ٢٦، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): ٩٨.

الخـــاتـــمـــة

إذا أردنا أن نقيم موضوع الدراسة فقد كانت علاقات دول الخليج العربية بالاتحاد السوفيتي في الفترة (١٤٠٥- ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥- ١٩٩١م) لها سماتها الخاصة، وصادف أن شهدت تلك الفترة متغيرات نوعية لكلا الجانبين (الاتحاد السوفيتي- دول الخليج العربية) أدت إلى أن يتجه كلاهما نحو التقارب وبناء العلاقات البينية. فبالنسبة للاتحاد السوفيتي كان صعود الرئيس ميخائيل جورباتشوف للسلطة، وإعلانه بدء انتهاج سياسة جديدة عرفت بالبيروسترويكا علامة فارقة في التاريخ السوفيتي، حيث خلفت تلك السياسة آثاراً عدة انعكست على الداخل السوفيتي وعلى علاقاته الخارجية بدول العالم وكانت دول الخليج العربي إحداها. وقد حرص الرئيس السوفيتي الجديد جورباتشوف منذ وصوله للسلطة على بناء علاقات جيدة مع دول الخليج العربية، وأتبع في سبيل ذلك عدة وسائل على رأسها محاولة تغيير الصورة النمطية والذهنية التي تكونت عن النهج الإيديولوجي والمتشدد الذي عرف عن الاتحاد السوفيتي قبل اعتلائه السلطة، كما حرص على التقرب وكسب ود حكومة المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، وذلك لاعتبارها القوة الإقليمية صاحبة النفوذ الأكبر في المنطقة، وأن موقفها تجاه الاتحاد السوفيتي وإقامة العلاقات معه لن يقتصر أثره على دول الخليج العربية الأخرى بل سيمتد ليشمل كافة دول العالم العربي والإسلامي. وقد تمكنت الحكومة السوفيتية من نيل رضى القيادة السعودية وبقية الدول الخليج العربية نتيجة المواقف التي اتخذتها تجاه الأحداث المحيطة وعلى رأسها سحب قواتها من أفغانستان، وموقفها االمعاضد للحق الكويتي في الحرب الخليجية الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

أما بالنسبة لدول الخليج العربية فقد دخلت أغلبها في علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي بعد تحصلها على الاستقلال من ظل الحماية البريطانية مثل دولة الكويت، وأضف إلى ذلك أسباباً أخرى دفعت دولاً أخرى لدعم العلاقات البينية مثل

(الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان) يأتي على رأسها التغير الذي حدث بعد اعتلاء الرئيس السوفيتي جورباتشوف السلطة، وإعلانه سياسة البيريسترويكا التي انعكس تطبيقها إيجاباً على علاقات الاتحاد السوفيتي بدول العالم، وأضف إلى هذا السبب أسباباً أخرى دعت ما تبقى من دول الخليج العربية للشروع في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، حيث دفعت سوء علاقات قطر مع الولايات المتحدة لأن تتخذ قراراً سريعاً بالشروع في علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي. واتخذت كل من المملكة العربية السعودية والبحرين هذه الخطوة بعد إعلان الحكومة السوفيتية سحب قواتها من أفغانستان، أضف إلى ذلك موقف السوفيت المحايد والمعاضد للحق الكويتي في الحرب الخليجية الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. وفي هذا التاريخ تمكن الاتحاد السوفيتي من إقامة علاقات دبلوماسية مكتملة مع كل دول الخليج العربية، ولكن سرعان ما تتالت أحداث انهيار الاتحاد السوفيتي وأعلن قادته سقوطه عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

قـائمة المـصـادر والمـراجـع

أولاً: الـوثـائـق غـيـر مـنـشـورة

أ/ الـعـربـيـة

١. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزارة الخارجية السعودية وموجهة إلى صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ١/١٥٥٧٧، تاريخ: ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ.

٢. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من السفير عبدالعزيز محي الدين خوجه من سفارة المملكة العربية السعودية في أنقرة إلى معالي وزير الخارجية للشؤون السياسية، رقم: ١٤/ ١٤، تاريخ: ٧ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ.

٣. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، مقال يحمل عنوان: موسكو: دور السعودية رئيسي في المنطقة العربية والعالم، الشرق الأوسط، تاريخ: ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ.

٤. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة مرسلة من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى خادم الحرمين الشريفين، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ٥١/ ٦، تاريخ: ٧ رجب ١٤٠٧هـ.

٥. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة من سفارة المملكة العربية السعودية بلندن إلى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، رقم: ٤٠١/ ٩٧/ ٢٠، تاريخ: ٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ.

٦. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إلى خادم الحرمين الشريفين، رقم: ٩٧/ ٢٠/ ٣٤٧٨٧/ ١/ تاريخ: ٥ ذو الحجة ١٤١٠هـ.

٧. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، رسالة مرسلة من وزير الإعلام علي بن حسن الشاعر إلى معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، رقم: م/ و/ ٤٧٩/ ١، تاريخ: ٣٠ ربيع الثاني ١٤١١هـ.

٨. أرشيف وزارة الخارجية السعودية، برقية صادرة من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى معالي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء مرفق فيها نص البيان السوفيتي السعودي باستئناف تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين، رقم: ٢٠١٩٧/ ٧٥٧٩/ ١، تاريخ: ٢٨/ ٢/ ١٤١١هـ.

٩. الأرشيف الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة، ن. ر: ٣٠/ ١/ ١٩٧٢م؛ ن. ر: ١٦/ ٢/ ١٩٧٢م.

١٠. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٣/ ٣/ ص٢، ع١)، ١٩٨٥م

١١. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٥/ ١١/ ص١، ع٥)، ١٩٨٥م.

١٢. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١١/ ص١، ع٧)، ١٩٨٥م.

١٣. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٦/ ١١/ ص١، ع١)، ١٩٨٥م.

١٤. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٣/ ٤/ ص٣، ع٢)، ١٩٨٦م.

١٥. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ١٠/ ص٤ ع١)، ١٩٨٦م.

١٦. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١٠/ ص١، ع١)، ١٩٨٦م.

١٧. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢/ ١٠/ ص١، ع٧)، ١٩٨٦م

١٨. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٩/ ٤/ ص٣، ع٣)، ١٩٨٧م

١٩. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ٤/ ص٤، ع٤)، ١٩٨٧م

٢٠. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٠/ ٤/ ص١، ع١)، ١٩٨٧م

٢١. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ٤/ ص١، ع٤)، ١٩٨٧م

٢٢. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ٤/ ص١، ع٥)، ١٩٨٧م

٢٣. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٢/ ٤/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٧م
٢٤. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٥/ ٦/ ص٨، ع٥)، ١٩٨٧م
٢٥. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٩/ ٦/ ص ٦، ع٥)، ١٩٨٧م
٢٦. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٥/ ٦/ ص٦، ع٥)، ١٩٨٧م
٢٧. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٤/ ٦/ ص٣؛ ١٩، ع١)، ١٩٨٧م
٢٨. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٨/ ١٠/ ص ١٦، ع ٦)، ١٩٨٧م
٢٩. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٨/ ١٠/ ص ١٦، ع٤)، ١٩٨٧م
٣٠. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢١/ ١٠/ ص١٧، ع١)، ١٩٨٧م
٣١. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٣/ ١٠/ ص١٦، ع٤)، ١٩٨٧م
٣٢. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٣١/ ٧/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٨م
٣٣. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٩/ ٨/ ص١، ع٣)، ١٩٨٨م
٣٤. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١/ ٦/ ص١٦، ع١)، ١٩٨٨م
٣٥. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (١٩/ ٢/ ص٢، ع٤)، ١٩٨٩م
٣٦. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٧/ ٣/ ص١٧، ع١)، ١٩٨٩م
٣٧. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢/ ١/ ص١، ع١)، ١٩٩٠م
٣٨. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٣/ ١/ ص١، ع١)، ١٩٩٠م
٣٩. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٤/ ١/ ص٣، ع١)، ١٩٩٠م
٤٠. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، خ ج (٢٢/ ٧/ ص ٨، ع٤)، ١٩٩٠م

٤١. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، خ ج (٢٣/ ٧/ ص ٨، ع١)، ١٩٩٠م

٤٢. الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، أد (٢٥/ ٣/ ص٣، ع٦)، ١٩٩١م

ب/ الأجنبية

1. A/ 42/ PV.11: General Assembly of United Nations, 28 Sep 1987, 63– 65.

2. S/ PV. 2932, Security Council of United Nation, (45th Year: 1990), 2 Aug 1990.

3. S/ RES/ 600 (1990), The Situation Between Iraq and Kuwait, Resolution 660 (1990), 2 Aug 1990, p. 19; S/ RES/ 661 (1990), Resolution 661 (1990), 6 Aug 1990, p. 91–20.

4. FO 1016/ 903, No. W1960 1/24 (Part B), Preparation for U.A.E. Independence, 1/ 1/ 1971– 31/ 12/ 1971.

ثانياً: الصحف والمجلات:

١. أودالوف، فاديم، توزان القوى وتوزان المصالح، ترجمة: أحمد غرم الله القحطاني، مجلة الدراسات الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد ٨، (١٩٩١م)

٢. بيان صحفي للدورة الثانية والأربعين للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، مجلة التعاون، السنة السابعة، العدد: ٢٦، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٣. شكارة، أحمد عبدالرزاق، البيريستويكا والاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي والخليج العربي، التعاون، السنة الخامسة، العدد ٢٠، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)

٤. عبدالجبار، تماضر، الموقف الصيني والسوفيتي تجاه الثورة في ظفار ١٩٥٥- ١٩٧٥م، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٥ (٢٠٠٥م).

٥. العلكيم، حسن حمدان، السياسة السوفياتية تجاه الخليج في عهد غورباتشيف، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٢٥، المجلد ١٢، (١٩٨٩م)
٦. مصطفى، منار علي محسن، التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد السوفيتي السابق، التعاون الصناعي في الخليج العربي، منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، العدد: ٦٨، المجلد: ١٨، (١٩٩٧م).
٧. هادي، رياض عزيز، آفاق سياسية: البيريستروكيا: ومستقبل النظام السياسي السوفيتي، آفاق عربية، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥، المجلد ١٥، دار الشؤون الثقافية العامة، (١٩٩٠م).

ثالثا: المراجع:

أ. المراجع العربية:

١. الأمارة، لمى مضر، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م)،
٢. الحربي، بدر تركي، العلاقات الروسية – الخليجية "رؤية استراتيجية"، (الرياض: مركز الإعلام والدراسات العربية – الروسية، ٢٠١٧م).
٣. الشهري، علي محمد، العلاقات السعودية السوفيتية والسعودية الروسية ١٩٢٦-١٩٩٧م (الرياض: دار اشبيليا، ٢٠٠١م).
٤. كتن، جورج شكري، العلاقات الروسية – العربية في القرن العشرين وآفاقها، ط١ (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١م).
٥. المنيف، إبراهيم عبدالله، تطوير الفكر الإداري المعاصر (الرياض: آفاق الإبداع، ١٩٩٣م)
٦. ميلكوميان، يلينا، دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١م).

ب. المراجع الأجنبية

1. Christopher Paul, Colin P. Clarke, Beth Grill, Molly Dunigan, Paths to Victory, (RAND Corporation, 2013).
2. Josep, A. Kechichian, Oman and The World: The Emergence of an Independent Foreign Policy (Santa Monica: Rand, 1995).
3. Mishel Al Mosaed, USSR- Gulf State Relation since the British Withdrawal from East of Suez in 1971, Ph. D Thesis, Denver University, School of International Studies, (1990).